أمالي التراث
نظراتٌ نقديّة وقراءاتٌ في جديد التراث العُماني مخطوطِه ومطبوعِه

محبوب
الإصدار الخامس

نسخة الأستاذ محمد بن مَدَّاد

من كتاب العَيْن

للخليل بن أحمد الفراهيدي

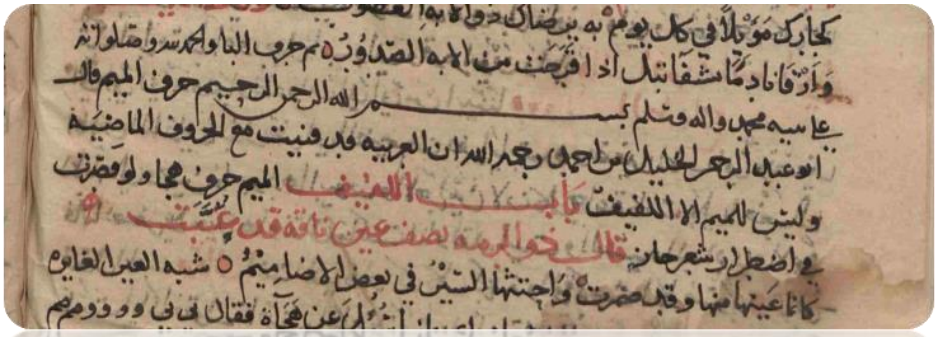

بقلم
سُلطَان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيبَانِيّ

سلسلة: أمالي التراث؛ نظراتٌ نقديّة وقراءاتٌ في جديد التراث العُماني مخطوطه ومطبوعِه
نسخة الأستاذ محمد بن مَدَّاد من كتاب العَيْن؛ للخليل بن أحمد الفراهيدي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
صفر 1443هـ/ سبتمبر (أيلول) 2021م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

نسخة الأستاذ محمد بن مَدَّاد

من كتاب العَيْن

للخليل بن أحمد الفراهيدي

فهرس المحتويات

- تمهيد 4
- وصف النسخة العمانية 5
- الموازنة بين نص المطبوعة ونص المخطوطة 7
- ملحوظات على نص المخطوطة 14
- طبعات العين 18
- مخطوطات العين 22
- مخطوطات العين المفقودة 26
- النصوص الفائتة 33
- الخلاصة 34

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه

- **تمهيد:**

تكاد عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي تكون محلَّ إجماعٍ بين الأولين والآخرين، «ولم يزل الناس يضربون المثل بالخليل في فهمه وفطنته وعلمه»، ويشهدون له بالأوليّة في مجالات شتى. وبقدر اتفاقهم على ذلك تعددتْ أنظارهم تجاه نسبة كتاب (العين) إليه.

وعلى الرغم من ذلك نال الكتاب شهرة كبيرة عند المتقدمين، بين ناسخ له، ومقتبس منه، ومُحَشٍّ عليه، وزائد إليه، وناقد لغلطه، ومستدرك لفائته، وكَثُرَت نُسَخُه الخطيّة، وتميّز بعضها بالنسبة إلى مَنْ تَمَلَّكها أو نَظَرَ فيها، فيقال: نسخة الشيخ فلان، وأصل العالِم فلان، وأُمُّ الأستاذ فلان.

ومن اللافت للنظر أن تُفقد أصوله الخطية المتقدمة في العصور الأخيرة، ويلتمس الساعون إلى طبعه نُسَخًا مخطوطة له قبل الألف الهجرية دون جدوى! وذلك ما جعل طبعاته محلَّ نقدٍ ونظر؛ لكثرة الغلط في أصولها المتأخرة مع تقادم الزمن.

تستعرض هذه المقالة مخطوطة عُمانية مجهولة للعين، لم تتناولها يَدُ البحث والدراسة من قبل، وتحاول إبراز نفاستها ومزيتها وما تُقدِّمُه من جديد في حقل الدراسات الكثيرة حول كتاب (العين).

- **وصف النسخة العُمانية:**

هذه النسخة النفيسة محل الحديث محفوظة في دار المخطوطات العمانية تحت رقم 2037، وهي مبتورة الطرفين، في 150 ورقة (=300ص)، صُنِّفَتْ على أنها كتابٌ في اللغة مجهول. وخطُّها ليس بالعتيق ولا بالحديث، وأَسْتَظْهِرُ أن يكون من خطوط القرن العاشر الهجري.

ومحتواها – من حيث الوضع والترتيب – أقربُ إلى المنشور من (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي[1]، وتستفتح بباب الثلاثي المعتل من حرف السين، وتنتهي مع حرف الميم، ما يعني أنها من أواخر الكتاب، وهي – حسب الطبعة التي سأعتمدها هنا – تطابق الجزأين الأخيرين: السابع والثامن. غير أنها تشتمل على زيادات تربو على ضعف المطبوع. وأول ما يلفت انتباه المطالع لها: مقطوعات شعرية عديدة من قول الشاعر العُمَاني محمد بن مَدَّاد، أحد علماء عمان ولُغَوِيِّيها في القرن التاسع الهجري.

وليست زيادات ابن مَدَّاد هي ما اقتضى وَصْفَ النفاسة لهذه النسخة، فهي مشتملة على تفسير مفردات لغوية لا توجَد في المنشور، وعلى شواهد نثرية وشعرية، قليلٌ منها ما يعود زمنه إلى ما بَعْدَ الخليل، وأكثرُها ينتمي إلى عصور الجاهلية أو القرنين الأَوَّلَيْنِ من الهجرة النبوية.

---

[1] أقول: أقرب إلى المنشور، احترازًا من الجزم، بناءً على ما انتهيتُ إليه في هذه المقالة من أن النسخ المطبوعة من العين ليست حَكَمًا فيصلا في تمييز أصل العين من المزيد عليه أو المنقوص منه.

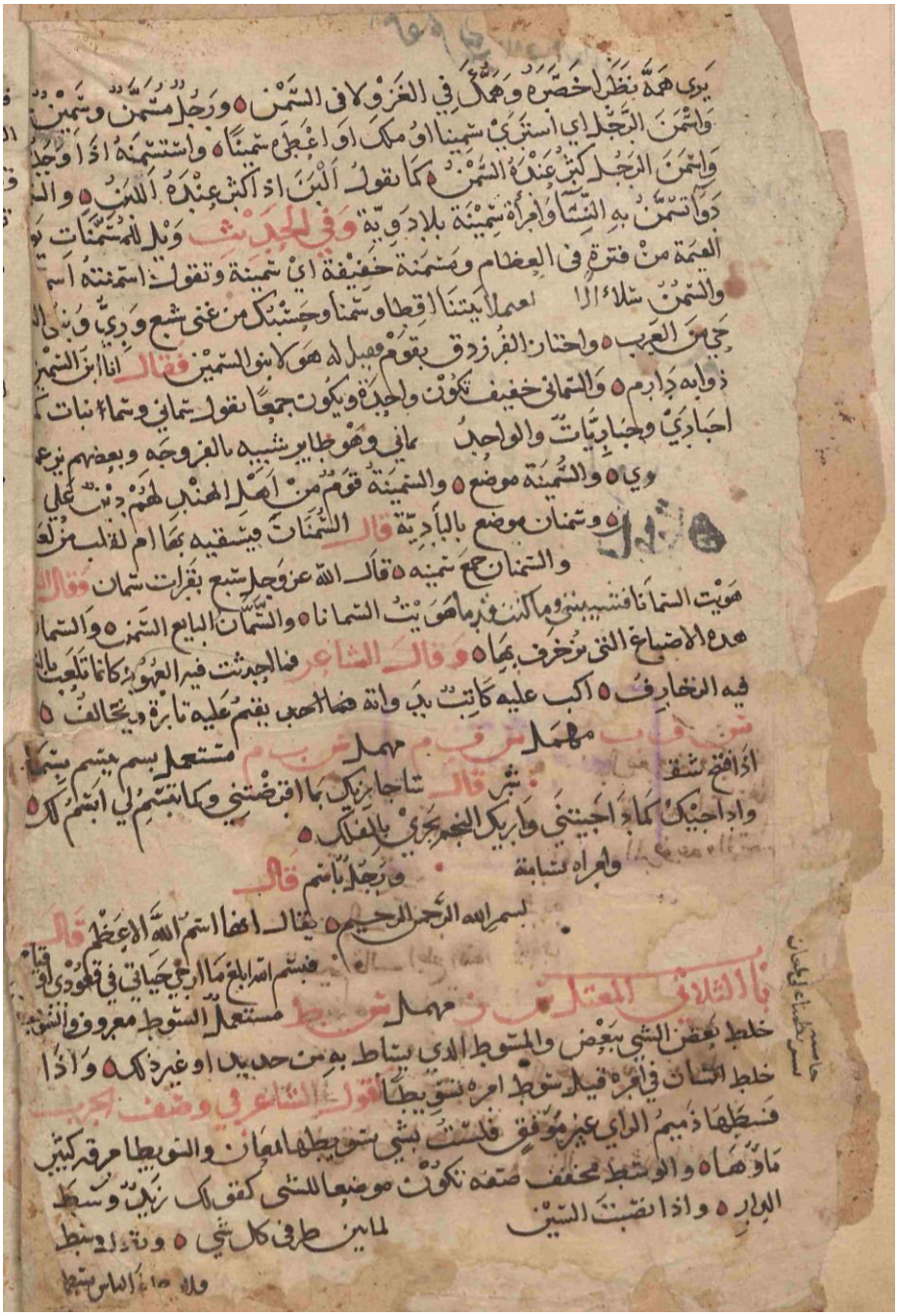

صفحة المخطوطة الأولى

- **الموازنة بين نص المطبوعة ونص المخطوطة:**

وللتدليل والتمثيل على ما قلتُ أسوق هذا النص المنقول من الورقة 84 من المخطوطة؛ مع موازنته بالمطبوعة[2]:

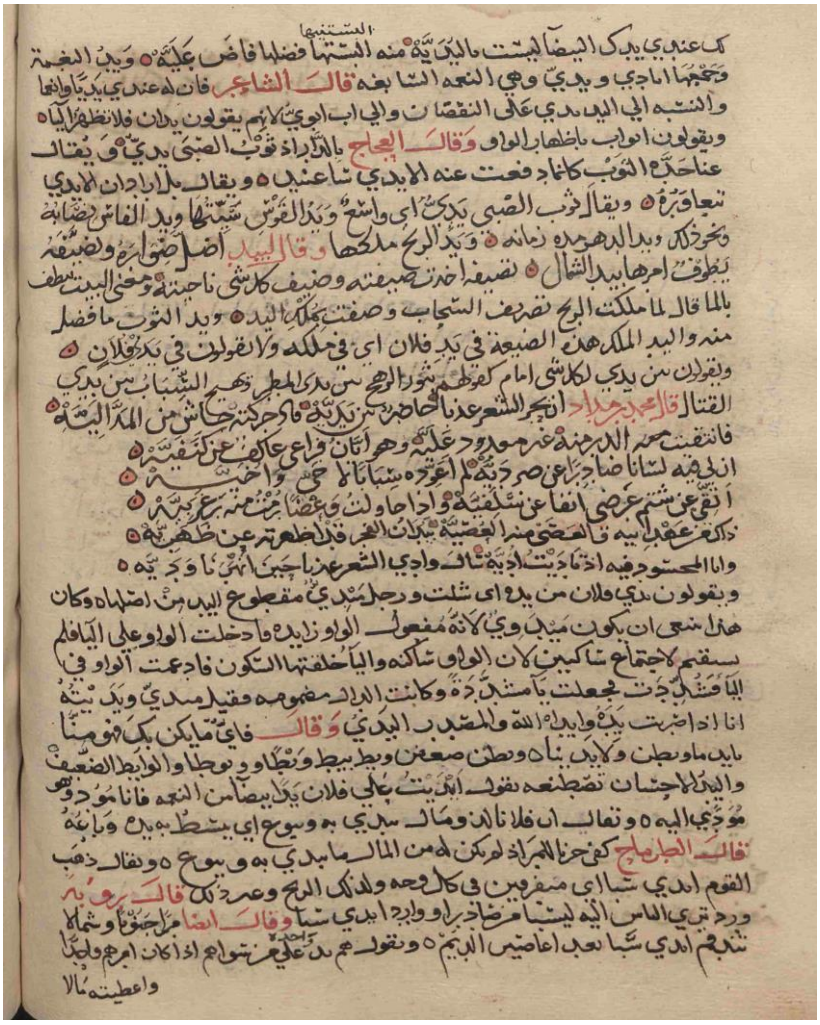

[2] أعتمد هنا على طبعة: **كتاب العين**؛ للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. ط2: 1409هـ/ 1989م. منشورات دار الهجرة- قُم/ إيران. ص101.

نص المطبوعة	نص المخطوطة
دأداً، دودى: والدَّأْدَأَةُ: صوت وقع الحجارة في المسيل.	**دأداً، دودى:** والدَّأْدَأَةُ: صوت وقع الحجارة في المسيل. والدَّأْدَأَةُ والدِّئْداءُ: العَدْوُ. وقال الكميت: نِصْفَيْنِ من حُضُرٍ وَلْقٍ ودَأْدَأَةٍ * تكاد منها سُخَامُ الزِّقّ تَنْجَفِلُ. [السخام: اللين. والزق: الدبس][3]. وقال: واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ، تَرْكُضُه * أُمُّ الفَوارِسِ، بالدِّئْداء والرَّبَعَةْ. [الدئداء: اشتداد عدو الإبل. ومثله الربعة] هو الارتباع، وهو أن ترمي بقوائمها سبحا. والولق: شدة الجري. والولق: خفة الطعن.
والدَّأْدَاء، ممدود، والجمع الدَّآدِئ، وهي ثلاث ليال: خمس وست وسبع وعشرون.	والدَّأْدَاء، ممدود، والجمع الدَّآدِئ، وهي ثلاث ليال: خمس وست وسبع وعشرون. وباقي الشهر محاق، وقبلها الدُّرَع، سميت درعا لسواد آخرها وظلامه. قال عمرو بن أبي ربيعة: إن

[3] كُلُّ ما يَرِدُ بين معكوفين في العمود الأيسر نقلتُه من حواشي المخطوطة العمانية. وكلُّ ما يَرِدُ بين معكوفين في العمود الأيمن هو مما استدركه المحققان على الأصل من مصادر أخرى كالتهذيب ونحوه.

	كنتَ زائرنا لا تأت في قمر * إني أخاف العيون واحذر الدرعا[4]. وقال الكميت: ألبسته من الدآديِّ ليلا * حين غطى الدجنة الديجورا.
وليلة دَأْدَاء: أشد الليالي ظلمة.	ويقال: ليلة دَأْدَاء: وهي أشد الليالي ظلمة. وقال الأعشى: تَدَارَكَهُ في مُنْصِلِ الأَلِّ بعدما * مضى غيرَ دَأْدَاءٍ وقد كاد يذهب (نسخة: يعطب). منصل الألّ: مسقط الأسِنَّة. وإنما هو رجب. والألُّ: الحراب، الواحد: ألَّة. قال: معي سلاح كامل وألَّة. وجمعه: الألّ. وقال لبيد: قيامًا بالحراب وبالإلال. ومعنى البيت الأول أنه وصف رجلا في أواخر الشهر الحرام قبل دخول الحل.
الدَّوْدَاة: أرجوحة للصبيان، والجمع الدَّوَادِي، قال: كأنني فوق دَوْدَاة تقلبني	والدَّوْدَاة: أرجوحة للصبيان، والجمع الدَّوَادِي، ومنهم من يقول على غير قياس: الديادي. قال الشاعر:

[4] كذا في الأصل، ووجدتها في كتاب **الأزمنة والأمكنة** للمرزوقي: قالت له شفقًا لا تأتِ في قمرٍ * إنْ كنتَ تأتي بليل واحذر الدّرَعا. انظر: **الأزمنة والأمكنة**؛ تأليف: أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت421هـ). ضبطه وخرج آياته: خليل المنصور. ط1: 1417هـ/ 1996م. دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. ص300.

ويقال على غير قياس: الدَّءَادِي.	كأنني فوق دَوْدَاةٍ تُقَلِّبُني. وقال أبو الدُّقَيْش: الدوداة من لعب الصبيان؛ أنه كان يقعد أحدهم على لوح أو صخرة، وقد رُبط فيه حبل، فيجره الآخر جرا في الأرض، فيبقى أثره في الأرض. وجمعها: دَوَادِيّ. وأنشد للكميت: ولا دَوَادٍ أذلّ منهن للـ * ـوِلْدَة ما جرروا وما سحبوا. وقال ابن مناذر: ودوادي ملعبٍ من وِلْدِه * وأوادي وآلا منتضد.
وتَدَأْدَأَ الرجل إذا مال عن شيء فترجح، ويقال: تَدَأْدَأَ، ودَأْدَأَتْهُ حركته	وتَدَادَا الرجل إذا مال عن شيء فترجح، ويقال: تَدَأْدَأَ. ودَأْدَأَتْهُ حركته.
يدي: الْيَد معروفة،	**يدي:** الْيَد معروفة، وجمعها: أيدٍ. وتصغير اليد: يُدَيَّة. لأنها أنثى. قال محمد بن مداد: لكَ عندي يَدُكَ الـ * ـبيضاء ليست باليُدَيَّةْ. مِنَّة أَلْبَسْتَنِيهَا * فَضْلُها فاض عليَّهْ.
ويَدُ النعمة هي السابغة.	ويَدُ النعمة وجمعها أيادي ويُدِيّ وهي النعمة السابغة. قال الشاعر: فإن له عندي يُدِيًّا وأَنْعُما.

والنسبة إلى اليد يَدِيٌّ على النقصان، وإلى الأب أبوي، لأنهم يقولون: يدان فلا تظهر الياء، ويقولون: أبوان بإظهار الواو، قال العجاج: بالدار إذ ثوب الصبا يَدِيُّ ويقال: ثوب يَدِيٌّ أي واسع، ويقال: عند جدة الثوب، كأنما رفعت عنه الْأَيْدِي ساعتئذ، ويقال: بل أراد أن الأيدي تتعاوره. ويَدُ الفأس ونحوها: مقبضها، ويَدُ القوس: سِيَتُها. ويَدُ الدهر: مدى زمانه، ويَدُ الريح: ملكها، قال لبيد: إذ أصبحت بِيَدِ الشمال زمامها قال: لما ملكت الريح تصريف السحاب وصفت بملك الْيَدِ. وهذه الضيعة في يَدِ فلان، أي في	والنسبة إلى اليد يَدِيٌّ على النقصان، وإلى الأب أبوي، لأنهم يقولون: يدان فلا تظهر الياء، ويقولون: أبوان بإظهار الواو، قال العجاج: بالدار إذ ثوب الصبا يَدِيُّ ويقال عند جدة الثوب: كأنما رُفعت عنه الْأَيْدِي ساعتئذ، ويقال: بل أراد أن الأيدي تتعاوره. ويقال: ثوب يَدِيٌّ أي واسع. ويَدُ القوس: سِيَتُها. ويَدُ الفأس نصابه، ونحو ذلك. ويَدُ الدهر: مَدُّ زمانه، ويَدُ الريح: ملكها، قال لبيد: أَضَلَّ صِوَارَهُ وتَضَيَّفَتْهُ * نُطوفٌ أمرُها بِيَدِ الشمال. تضيفته: أخذت ضيفته. وضيف كل شيء ناحيته. ومعنى البيت تنطف بالماء. قال: لما ملكت الريح تصريف السحاب وصفت بملك الْيَدِ. ويد الثوب: ما فضل منه. واليد: الملك. وهذه الضيعة في يَدِ فلان، أي في

ملكه، ولا يقولون: في أَيْدِي فلان، ولكن يقولون: بين يَدَي لكل شيء أمامك، [قال الله: (**مِنْ بَيْنِ**) أَيْدِيهِمْ **وَمِنْ خَلْفِهِمْ**)] وكقولهم: يثور الرهج بين يَدَيْ المطر، ويهيج السباب بين يَدَي القتال، وقال الله تعالى: (**بَيْنَ** يَدَيْ **عَذابٍ شَدِيدٍ**).	ملكه، ولا يقولون: في أَيْدِي فلان. ويقولون: بين يَدَي؛ لكل شيء أمام، كقولهم: يثور الرهج بين يَدَيْ المطر، ويهيج السباب بين يَدَي القتال. قال محمد بن مداد: إنَّ بحر الشعر عذبًا * حاضرٌ بين يديَّهْ. فإذا حرَّكْتُه * جاش من المدّ إليَّهْ. فانتقيتُ الدرَّ منه * غير معدود عليَّهْ. وهو أيانَ فراغي * عاكفٌ عن كَنَفيَّهْ. إن لي فيه لسانا * صادرا عن صُرَدَيَّهْ. لم أُعَوِّدْهُ سبابًا * لأُخَيٍّ وأُخَيَّهْ. أتقي عن شتم عرضي * أنفا عن سلفيه. وإذا حاولت وعظا * رمت منه زَغْرَبَيَّهْ. ذاك من عهد أُبَيَّهْ * والعَصَا منهُ العُصَيَّهْ. بيد أن الفخر قد * أظهرتُه عن ظهريَّهْ. وأنا المحسود فيه * إذ تأديت أُدَيَّهْ. سال وادي الشعر عذبا * حين أنهرنا وُدَيَّهْ.
ويقال: يَدِيَ فلان من يَدِهِ إذا شلت، ورجل مَيْدِيٌّ أي مقطوع اليد من أصلها.	ويقال: يَدِيَ فلان من يَدِهِ، إذا شلت، ورجل مَيْدِيٌّ أي مقطوع اليد من أصلها. وكان هذا ينبغي أن يكون: ميدوي، لأنه مفعول الواو زائد،

	فأدخلت الواو على الياء فلم يستقم لاجتماع ساكنين، لأن الواء ساكنة والياء خلفتها السكون، فأدغمت الواو في الياء فشُدّدت فجعلت ياء مشددة، وكانت الدال مضمومة فقيل ميدي.
[ويَدَيْتُ يده أي ضربت يده، والْيُدَاء: وجع اليد.	ويَدَيْتُه أنا إذا ضربت يده.
وأَيْدَيْتُ عنده يَداً، أي أنعمت عليه] وأَيْدَاهُ الله، والمصدر الْيَد أو الْأَيْد.	وأَيْدَاهُ الله، والمصدر الْيَدْيُ. وقال: فأيُّ ما يكن يكُ فهو منا * بأيدٍ ما وَبَطْنَ ولا يَدِينَا. وَبَطْنَ: ضَعُفْنَ، وبط يبط وبطا ووبوطا، والوابط: الضعيف. واليد: الإحسان تصطنعه.
وتقول: أَيْدَيْتُ عن فلان يدا بيضاء: من النعمة.	تقول: أَيْدَيْتُ على فلان يدا بيضاء: من النعمة. فأنا مودٍ وهو مودًى إليه.
وإن فلانا لذو مال يَيْدِي به ويبوع أي يبسط به يديه وباعه.	ويقال: إن فلانا لذو مال يَيْدِي به ويبوع أي يبسط به يده وباعه. قال الطرماح: كفى حزنا للمرء إذ لم يكن له * من المال ما يَيْدِي به ويبوع.
وذهب القوم أَيْدِي سبا، وأَيَادِي سبا، أي متفرقين في كل وجه، وكذلك الريح وغيره.	ويقال: ذهب القوم أَيْدِي سَبَا، وأَيَادِي سبا، أي متفرقين في كل وجه، وكذلك الريح وغير ذلك. قال رؤبة: ورد ترى الناس إليه نَيْسَبَا * من صادر أو
وجمع يد الإنسان والأشباح أَيْدِي،	

وجماع يد النعمة أَيَادٍ ويَدِيٌّ، قال: فإن له عندي يَدِيّاً وأنعما وتقول: هم يَدٌ واحدة على من سواهم إذا كان أمرهم واحدا، وأعطيته مالا عن ظهر يَدٍ يعني تفضلا غير قرض ولا مكافأة. وخلع فلان يَدَهُ من الطاعة. ويقال: ثوب قصير الْيَدِ إذا كان يقصر عن أن يلتحف به	وارد أيدي سبا. وقال أيضا: مرا جنوبا وشمالا تندقم * أيدي سبا بعد أعاصير الديم. وتقول: هم يَدٌ واحدة على من سواهم إذا كان أمرهم واحدا، وأعطيته مالا عن ظهر يَدٍ يعني تفضلا غير قرض ولا مكافأة. وخلع فلان يَدَهُ من الطاعة. ويقال: ثوب قصير الْيَدِ إذا كان يقصر عن أن يلتحف به

- **ملحوظات على نص المخطوطة:**

من المثال السابق نخرج بما يلي:

1. يشتمل النص المطبوع على 300 كلمة، ويتفوق عليه نصُّ المخطوطة بما يزيد على الضعف، فيشتمل على 610 كلمات (من غير زيادات محمد بن مداد التي بلغت 111 كلمة).
2. يشتمل نص المخطوطة على تفسير أكثر من عشرين مفردة لغوية لا توجد في المطبوع، كما يتضمن مزيدَ شرحٍ وتوضيح لبعض الألفاظ الموجودة في المطبوع.
3. يشتمل نص المخطوطة على نحو 14 شاهدا شعريا مما يُستشهد به من عصور الاحتجاج اللغوي، وهي شواهد غير موجودة في

المطبوع الذي اكتفى بنزر يسير منها. ويُلاحظ أن نص المخطوطة يستطرد في تفسير الشعر ومفرداته، حتى ولو لم تكن من باب المادة اللغوية محل الحديث.

4. اشتمل نص المخطوطة على شاهد نثري واحد، يدخل في باب الرواية اللغوية عن الأعراب الذين يُحتج بقولهم. وهو هذا: «وقال أبو الدُّقَيْش: الدوداة من لعب الصبيان؛ أنه كان يقعد أحدهم على لوح أو صخرة، وقد رُبط فيه حبل، فيجره الآخَرُ جَرًّا في الأرض، فيبقى أثره في الأرض. وجمعها: دَوَادِيّ». وأبو الدُّقيش هو أحد فصحاء الأعراب الذين سمع منهم علماء اللغة. ويُعَدُّ كتاب العين مصدرًا مهما لمروياته اللغوية، لأن الخليل نقل عنه نقلا مباشرًا. والرواية التي نقلتُها هنا تُضَمُّ إلى مرويات كثيرة له اشتمل عليها كتاب العين المطبوع[5].

5. تضمَّنَ نصُّ المخطوطة مقطوعتين شعريتين للشيخ محمد بن مداد، وهو: مُحَمَّد بن مَدَّاد بن مُحَمَّد بن مَدَّاد بن فُضَالَة بن مَدَّاد بن سَنَد الناعبي؛ أديب لغوي من أهل القرن التاسع الهجري بعُمان[6]. وقد تكفَّلَتْ

---

[5] انظر: **مرويات أبي الدقيش اللغوية في كتاب العين**. بقلم: عبد العزيز ياسين عبد الله (جامعة الموصل/ كلية الآداب). بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. جامعة الموصل/ العراق. ديسمبر/ كانون الأول 2005م. المجلد الأول، العدد الرابع. ص87.

[6] انظر: **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان**؛ للشيخ سيف بن حمود البطاشي. ط2: 1425هـ/ 2004م. مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية/ سلطنة عمان. ج2/ ص51.

مخطوطةٌ نفيسة بجمع كثير من شعره (مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي؛ رقم 625)، وصَدَرَتْ طبعةٌ له بعنوان: الإعجاز والإشهاد في أشعار ابن مداد[7]. ومما أَخَلَّ به ديوانُه (المخطوط والمطبوع) مقطوعات شعرية له ضمّنها بعض الكتب التي يطالعها، منها هذه النسخة من العين. ولا ريب أن أشعار محمد بن مداد المضافة إلى هذه النسخة مزيدة في وقت متأخر، وهي متميزة عن متن الكتاب، تبتدئ غالبا بقوله: قال محمد بن مداد.... وتنتهي أحيانا بنحو قوله: تَمَّ ما قلتُه. أو: رَجْعٌ إلى الكتاب.

وأَلْفِتُ النظر هنا إلى أن زيادات ابن مداد لا تقتصر على أشعاره، ففيها شيءٌ من نظراته اللغوية التي يُمْكِنُ عَدُّها من باب النقد اللغوي، كقوله مثلا (الورقة 38 من المخطوط): «والمسند: نبيذٌ بالسند. وقال: وشرابٌ من مُسْنَدٍ كُنْتُ أَحْسُو * حَسْوَةَ الطير يا له من شرابِ. قال محمد بن مداد - عفا الله عنه -: قد أمعنتُ النظر في هذا، فوجدتُهُ: الزِّقَّ المُسْنَدَ إلى شيء، وليس بشرابٍ يُعْمَل بالسِّنْدِ». وهذه النظرات ليست غريبة على مثل محمد بن مداد، فآثاره تدل على علو شأنه في العربية.

---

[7] **الإعجاز والإشهاد في أشعار ابن مداد**. حققه وعلق عليه: مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي. ط1: 1426هـ/ 2005م. مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية/ سلطنة عمان.

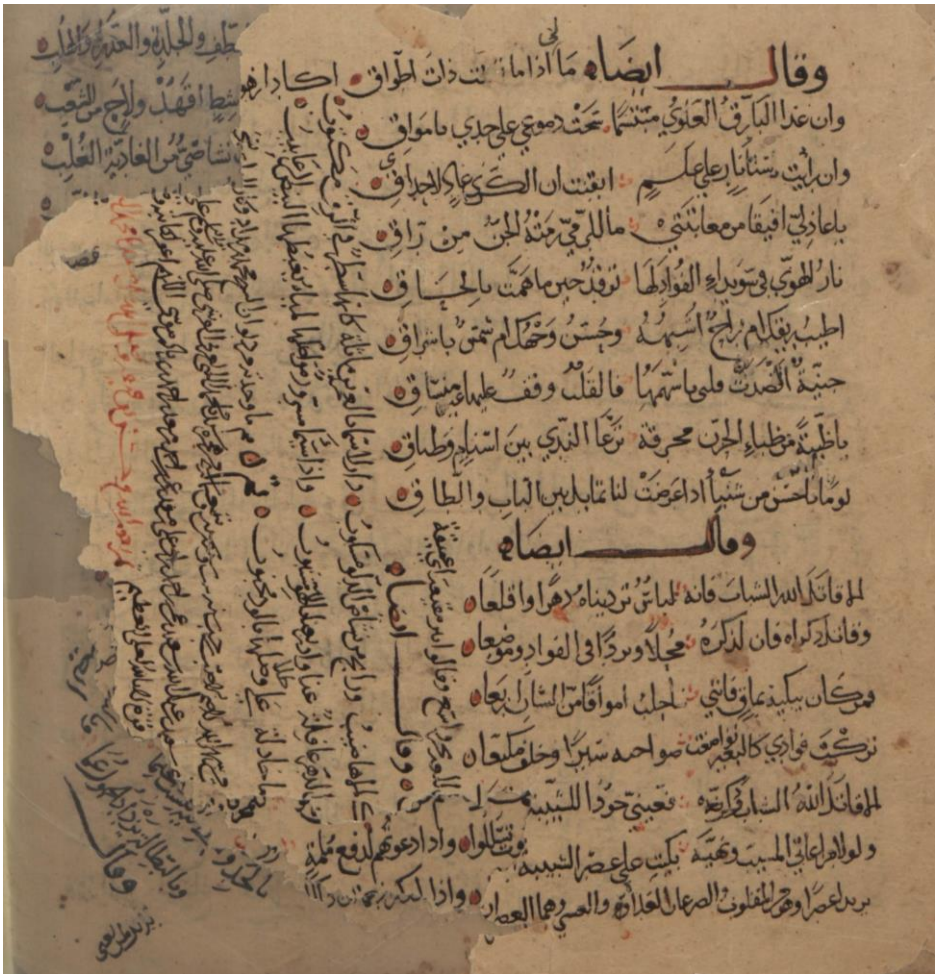

الصفحة الأخيرة من ديوان محمد بن مداد

والملحوظات السابقة تقودنا إلى تساؤل: ألا يمكن أن تكون الزيادات في نسختنا هذه من نُسَّاخٍ أو لغويين متأخرين بعد زمان الخليل؟ ولكي نستقرَّ على جواب شافٍ لا بد أن نحتكم إلى نسخة نطمئن إليها من كتاب العين، لنعرف أصل الكتاب من زياداته. فنقول:

- **طبعات العين:**

1. أقدم محاولة لتحقيق العين كانت من قِبَل الأب أَنَسْتاس ماري الكَرْمَلي، سنة 1332هـ/ 1914م، إذ طَبَعَ فصلة منه في 144ص بمطبعة دار الأيتام ببغداد، ثم حال قيامُ الحرب العالمية الأولى دُونَ إتمام طبع باقي الكتاب[8]. والنُّسَخ التي اعتمدها الكرملي في التحقيق لا يُعرف مصير بعضها – إن لم يكن كلها – في الوقت الحاضر، كما لا يُعرف مصير مُسَوَّدَات التحقيق التي لم تُطبع[9].

---

[8] نَقَدَ هذه النشرة صديقُ الكرملي: السيد محمود شكري الآلوسي في رسائل متبادلة بينهما (سيأتي توثيقها قريبا).

[9] شكى الأب أنستاس من ضياع كثير من مقتنياته أيامَ الحرب. انظر: ترجمته بقلمه؛ المنشورة في مقدمة (**الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي**)؛ حققها وعلق حواشيها: حكمت رحماني. **مجلة المورد** (مجلة تراثية فصلية، تصدرها وزارة الإعلام- الجمهورية العراقية)؛ المجلد السادس، العدد الثاني (1397هـ/ 1977م) ص146. وفي الحقيقة لم أقف على نشرته هذه، وهي من النوادر التي قل وجودها، وقد وقف الدكتور عبد الله درويش على نسخة منها محفوظة في المجمع اللغوي المصري، تخلو من غلاف، وتتصدرها وريقة مكتوب فيها بالقلم الرصاص: «كتاب العين؛ لليث بن سيار تلميذ الخليل بن أحمد. طبع في مطبعة الآداب سنة 1913م، ولم يصدر منه إلا 144 صفحة، والحرب ضاقت دون إتمامه، وعُني بنشره وتعليق الحواشي عليه: الأب أنستاس ماري الكرملي. توقيع: الأب أنستاس الكرملي». وهذا النص يؤكد أمرين: الأول: أن نسبة العين إلى الليث هي التي مال إليها الأب أنستاس. الثاني: أن الفصلة المنشورة من العين لم تشتمل على مقدمة أو دراسة. أما وصف المخطوطات المعتمدة فأخذناه من مصادر أخرى للكرملي يأتي الحديثُ عنها.

2. بعد المحاولة السابقة بأكثر من نصف قرن طَبَعَ الدكتور عبد الله درويش الجزء الأول من العين في مطبعة العاني ببغداد سنة 1347هـ/ 1967م، ثم توقف عن طبع بقية الأجزاء بسبب مآخِذَ تَكَشَّفَتْ له بعد الطبع.

3. ثم تصدى لتحقيق الكتاب الشيخ محمد حسن آل ياسين، فنشر مقدمته سنة 1397هـ/ 1977م في العددين التاسع والعاشر من مجلة البلاغ. وتوقف بسبب تكليف وزارة الإعلام العراقية الأستاذين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي بتحقيق الكتاب.

4. وبعد هذا التاريخ بقليل صَدَرَتْ أول نشرة – يمكن أن تُوصَفَ بأنها كاملة - للعين بتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، عن دار الرشيد للنشر في بغداد، في ثمانية أجزاء، بين سنتي 1400- 1405هـ/ 1980- 1985م، وهي من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

وكُتبت أبحاثٌ نقدية عديدة على هذه الطبعات، دار كثيرٌ منها حول الكشف عن مخطوطات جديدة للعين، والتنقيب عن النصوص الفائتة منه.

وقد سعيتُ إلى تتبع الإشارات المتفرقة في المجلات وفهارس المخطوطات إلى نسخ كتاب العين المخطوطة، فكانت الحصيلة ما يأتي في المبحث القادم.

كتاب

العين

أول معجم في اللغة العربية

للخليل بن أحمد الفراهيدي

١٠٠ - ١٧٥ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله درويش

Ph. D. London, U.

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه

مطبعة العاني - بغداد

١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م

مُقدّمة كتاب «العين»
في أرجح نصوصها

بقلم: الشيخ محمد حسن آل ياسين

كتاب « العين » للخليل بن احمد الفراهيدي البصري[1] معجم لغوي قيّم شائع الذكر ذائع الصيت ، وقد بلغ من المعرفة والاشتهار مرتبةً استغنى بها عن كل وصف وتعريف . وحسبنا أنْ نعلم انه اول معجم لغوي صُنّف في العربية ، وانه ـ مع أوّليته وريادته وسَبْقه لكل المعجمات ـ يتميز بكونه « أعلاها وأشرفها » على حد تعبير العلامة ابن فارس[2] .

وعلى الرغم من كل تلك الأهمية والهالة العلمية المحيطة بهذا المعجم ؛ فانه لم يطبع بكامله حتى اليوم ، وهذا من أعجب العجائب وأغرب الغرائب ، في حين ان معظم المعجمات التي ألّفها اللغويون العرب على مرّ العصور ـ وهي متأخرة عن العين تاريخاً ـ قد طبعت وانتشرت بل تكرر طبع بعضها اكثر من مرة .

ويجدر بي ـ من باب الأمانة العلمية ـ أن اشير الى أنّ عدم نشر هذا الكتاب لايعني غفلة علماء هذا العصر عنه بشكل مطلق ، وانما توجّه

---

(١) يراجع في نسبة كتاب العين للخليل : بحث الصديق الدكتور مهدي المخزومي في كتابه « الخليل بن احمد الفراهيدي : أعماله ومنهجه » [ط بغداد ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م] وبحث الصديق الدكتور حسين نصار في كتابه « المعجم العربي » : ١/٢٧٩ ـ ٢٩٥ [من الطبعة الثانية] وبحث الصديق الدكتور عبدالله درويش في مقدمة الجزء الذي نشره من كتاب العين : ٧ ـ ٢٧ .

- **مخطوطات العين:**

1) نسخة الشيخ كاظم الدجيلي في كربلاء، اعتمدها الكرملي في نشرته، ووصفها بأنها ناقصة ومغلوطة، وأنَّ كاتبها لا يُحسن العربية[10].

2) نسخة الكاظمية، اعتمدها الكرملي أيضا، وقال: «ينقصها ورقتان، وفيها أغلاط لا تقل عددًا عن أغلاط نسخة كربلاء».

3) نسخة النجف، وهي كأخواتها السابقات في النقص والغلط. قال الكرملي: «وكلها راجعة إلى نسخة أم في أصفهان، لأن أغلاط جميعها واحدة، والنقص فيها كثير، وأوهام هذه النسخ الثلاث لا تعد ولا تحصى»[11].

---

[10] وصفُ النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها الكرملي في نشرته اقتبسناه من بحث مطول له نشره في عدد آب (أغسطس) سنة 1914م من مجلته (**لغة العرب**)، وهذا العدد صار في عداد النوادر الآن، لأن الحرب القائمة آنذاك أتلفت العددين اللذين أصدرهما من السنة الرابعة للمجلة، ثم توقفت المجلة لظروف الحرب، ولما عاود إصدارها في تموز سنة 1926م جعل ذلك العدد بداية السنة الرابعة للمجلة، قال: «وكان بودّنا أن نجعل هذا الجزء الجزء الثالث من السنة الرابعة، لكننا نعلم أن ما كان منها عند الأدباء العراقيين أُتلف، وكذلك ما كان منها عندنا». وخيرا فعل الدكتور عبد الله درويش حين نقل خلاصة بحث الأب أنستاس عن كتاب العين ومخطوطاته في مقدمة نشرته، ومنه اقتبست الوصف هنا.

[11] هذه النسخة أغفل الكرملي ذكرها في بحثه المنشور في مجلة لغة العرب، ولعل حداثتها وكونها لا تقدم جديدا نافعا دفعه إلى ذلك. وأشار إليها في رسالة بعثها إلى صاحبه الأديب: محمود شكري الآلوسي، مؤرخة في بغداد 9 أيار 1914م. انظر: **أدب الرسائل بين الآلوسي والكرملي، وهي الرسائل المتبادلة بين علامتي العراق السيد محمود شكري الآلوسي والأب أنستاس ماري الكرملي**؛ تحقيق: كوركيس عواد، وميخائيل عواد. ط1: 1407هـ/ 1987م. دار الرائد العربي- بيروت/ لبنان. ص342. وانظر

4) نسخة «كتبها عربيٌّ عارف باللغة» هكذا وصفها الكرملي[12]، وجعلها أصلا اعتمد عليه في نشرته، ولم يَزِدْ بيانات أخرى عنها. وقال عنها في بعض رسائله إلى صديقه الآلوسي: «وقد وفقني الله للعثور على نسخة أصحح عليها كل الأوهام التي وردت في هذه النسخ[13]، وعليها المعتمد، وهي تصلني كراسة فكراسة، ولولا هي لكان طبع هذا الكتاب الجليل من المستحيلات»[14]. وكل ما سبق لا يفيدنا شيئا عن مكان هذه النسخة وزمانها.

5) نسخة مكتبة المتحف العراقي (انتقلت مخطوطاتُهَا فيما بعدُ إلى دار صَدَّام للمخطوطات- التابعة لمؤسسة الآثار) بغداد/ الجمهورية العراقية. رقم: 509. الناسخ: محمد ابن الشيخ طاهر السماوي؛ بتاريخ 29 صفر 1355هـ. وهي مجلدان في 401 ورقة. مكتوبة بخط فارسي واضح[15]. وهي إحدى ثلاث نسخ اعتمد عليها عبد الله درويش في نشرته.

شكواه من رداءة النسخ الخطية أيضا في: **جمهرة مقالات وبحوث مؤرخ القدس العلامة المؤرخ الأديب الآثاري عبد الله مخلص**؛ جمعها واعتنى بها: محمد خالد كُلَّاب. ط1: 1440هـ/ 2019م. 1/ 535.

[12] في بحثه المنشور بمجلة لغة العرب.

[13] يعني النسخ الثلاث المتقدمة.

[14] **أدب الرسائل بين الآلوسي والكرملي** ص343. وانظر في المراسلات بينهما ملحوظات عديدة على نشرة الكرملي ص340- 353.

[15] انظر وصفها في: **الذَّخائر الشرقيَّة**. تأليف: كوركيس عوّاد (ت1412هـ/ 1992م). جَمَعها وقدَّم لَهَا وعلَّق عليها: جليل العطيّة. ط1: 1420هـ/ 1990م. دار الغرب الإسلامي – بيروت/ لبنان. مج6/

6) نسخة مكتبة السيد حسن الصدر (ت 1354هـ/ 1935م) - الكاظمية- بغداد/ العراق. دون رقم. الناسخ: إبراهيم الأصفهاني. بتاريخ سنة 1054هـ. وهي نسخة واضحة حسنة الخط في 432 ورقة[16]. وهي من معتمدات عبد الله درويش في نشرته.

7) نسخة المستشرق ريتر في ألمانيا، وهي منقولة من نسخة الصدر السابقة، كتبها: محمد علي بن عبد الحسين الأصفهاني الكاظمي، بأمر من السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، وفرغ منها في 27 جمادى الأولى 1346هـ. كانت النسخة محفوظة في برلين حتى الحرب العالمية الثانية، ثم نقلت إلى مكتبة جامعة توبنجن. وهي ثالث النسخ التي اعتمد عليها عبد الله درويش في نشرته.

8) نسخة مكتبة مجلس الأمة الإيراني- طهران/ إيران. الناسخ: ابن محمد يوسف مرتضى قلي أفشار. بتاريخ: الثلاثاء 20 ذي الحجة

ص44، 65. وذكر المفهرس أنه وضع وصفا مطولا للمخطوط ضمن الفهرس التفصيلي لمخطوطات مكتبة المتحف العراقي. وانظر كذلك: **ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. تصحيح: أسعد الطيب. ط1: 1414هـ/ 1994م. مقدمة التحقيق ص37.

[16] انظر وصفها في: **الذَّرِيعة إلى تصانيف الشِّيعة**؛ لمؤلفه آغا بزرك الطهراني. ط3: 1408هـ/ 1988م. مؤسسة إسْماعيليان – قم/ الجمهورية الإيرانية. ج15/ مادة عين. و**الذَّخائر الشرقيَّة**. مج6/ ص140. و**ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**. مقدمة التحقيق ص35.

1087هـ في 250 ورقة مكتوبة بخط نسخي جميل[17]. وهي إحدى نسخ ثلاث اعتمدها المخزومي والسامرائي في نشرتهما، زيادة على نسخة الصدر والمتحف العراقي.

9) نسخة مكتبة كوپر يلي زاده/ تركية. رقم 1445. لا تتوافر بياناتها[18]. ولم تُعتمد في شيء من النشرات السابقة.

10) نسخة المشهد الشريف في خراسان، تاريخها سنة 1145هـ، وهي من أوقاف نادر شاه.

11) نسخة مكتبة الملا باقر التستري النجفي (المتوفى 1329هـ)، وقف عليها الشيخ محمد رضا الشبيبي (ت1385هـ/ 1965م) وبيعت بعد وفاة صاحبها. ولا تُعرف بياناتها.

12) نسخة مكتبة البودليان في أكسفورد (برقم 290) وهي قطعة من العين، من حرف الكاف إلى آخر الكتاب.

13) نسخة خزانة ملك التجار في طهران، كتبها: محمد علي القهبائي سنة 1092هـ.

14) وذكر الدكتور صلاح الدين المنجد في مقال له منشور بمجلة (المكتبة) التي كان يصدرها قاسم الرجب عن مكتبة المثنى ببغداد

---

[17] انظر وصفها في: **ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي**. مقدمة التحقيق ص36.

[18] ذكرها صاحب **الذَّرِيعة إلى تصانيف الشِّيعة**؛ ج15/ مادة عين. وأفادني الدكتور صالح الجسار – شكر الله له – أن المخطوطة المحفوظة تحت الرقم المذكور هي نسخة لكتاب المثل السائر لابن الأثير، وليست للعين. وأبقيتُ المعلومة على حالها أعلاه لعلها تقودنا إلى خيط نهتدي به إلى تصويبها.

(العدد الثالث؛ الصادر سنة 1960م؛ ص23) أنه عثر على أقدم نسخة من كتاب العين، كُتبت سنة 380هـ في بعض خزائن إيران. وهذه المعلومة لم يؤكدها أحدٌ بعد المنجد، ولم يقف على المخطوطة غيره، وإلا كان فيها غُنْيَةٌ عن سواها.

هذه حصيلة ما وقفتُ عليه من إشاراتٍ إلى نُسَخ العين، والمتأمل فيها يعجب مِنْ كتابٍ أُلِّف في القرن الثاني تَعُودُ أَقْدَمُ نُسَخه المعروفة اليوم إلى القرن الحادي عشر! ولا ريب أن تسع مئة سنة مَظِنَّةٌ كبيرة لخطأ النُّسَّاخ وتصحيفهم وتحريفهم.

وأين عَنَّا تلك الوفرة الوافرة من مخطوطات العين في الزمان الماضي؟

- **مخطوطات العين المفقودة:**

في مصنفات المتقدمين إشارات إلى نسخ عديدة من كتاب (العين) منها ما كان محفوظا في الخزائن، ومنها ما تملكه أحد أهل العلم أو نَسَخَه أو علق عليه أو رجع إليه في شيء من مصنفاته:

1. نسخة متقدمة ذكر النديم في (الفهرست) أنها كانت في شيء من خزائن الطاهرية[19] بخراسان، ثم بيعت بالبصرة سنة 248هـ ونصُّ

---

[19] الدولة الطاهرية: إمارة شبه مستقلة قامت في إقليم خراسان، تنسب إلى طاهر بن الحسين أحد قواد المأمون الخليفة العباسي، تعاقب عليها أبناؤه من بعده حتى سنة 259هـ. انظر كتاب: **خراسان**؛ تأليف: محمود شاكر. ط1: 1398هـ/ 1978م. المكتب الإسلامي- بيروت/ لبنان. ص38 فما بعدها.

كلامه: «قرأتُ بخط أبي الفتح بن النَّحْوي صاحب بني الفرات[20]، وكان صدوقا مُنَقِّرًا بحَّاثًا: قال أبو بكر بن دريد: وقع بالبصرة كتاب العين سنة ثمان وأربعين ومئتين، قَدِمَ به وَرَّاقٌ من خراسان، وكان في ثمانية وأربعين جزءًا، فباعه بخمسين دينارًا. وكنا نسمع بهذا الكتاب أنه بخراسان في خزائن الطاهرية، حتى قدم به هذا الوراق. وقيل إن الخليل عَمِلَ كتاب العَيْنِ وحَجَّ، وخلف الكتاب بخراسان، فوجّه به إلى العراق من خزائن الطاهرية»[21].

2. نسخة أبي الحسن الأصفهاني علي بن مَهْدِي الكِسْرَوِي (ت بين 283- 289هـ)[22]. ذكرها النديم أيضا في حكاية أخرى فقال: «ذكر أبو محمد بن دُرُسْتَوَيْه أنه سمع كتاب العين بهذا الإسناد: قال أبو الحسن علي بن مهدي الكسروي: حدثني محمد بن منصور المعروف بالزاج المحدث

---

[20] أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجُخْجُخ (ت358هـ)، تلميذ ابن دريد، وأحد أشهر النُّسَّاخ في زمانه. انظر ترجمته في: **تأريخ مدينة السلام وأخبار مُحَدِّثيها وذكر قُطَّانها العلماء من غير أهلها ووَارِدِيها**؛ تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ). حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف. ط1: 1422هـ/ 2001م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان. 12/ 80.

[21] **الفهرست**؛ تأليف: أبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ألفه سنة 377هـ). قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له: أيمن فؤاد سيد. ط1: 1430هـ/ 2009م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن/ المملكة المتحدة. مج1/ ص114.

[22] انظر ترجمته في: **معجم الأدباء**؛ تأليف: ياقوت الحموي الرومي (ت626هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط1: 1993م. دار الغرب الإسلامي- بيروت/ لبنان. 5/ 1977.

قال: قال الليث بن المظفر بن نصر بن سَيَّار: كنتُ أصيرُ إلى الخليل بن أحمد رضي الله عنه، فقال لي يومًا: لو أن إنسانًا قصد وألَّفَ حروف ألفْ وباء وتاء وثاء على ما أُمَثّله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، وتهيَّأ له أصلٌ لا يخرج عنه شيءٌ منه بَتَّةً. قال: فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلّفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وأنه ليس يُعرف للعرب كلام أكثر منه. قال الليث: فجعلتُ أستفهمه ويَصِفُ لي ولا أقف على ما يصف، فاختلفتُ إليه في هذا المعنى أيامًا، ثم اعتلَّ وحَجَجْتُ، فما زلتُ مشفقًا عليه، وخشيت أن يموت في علته، فيَبْطُل ما كان يشرحه لي. فرجعتُ من الحج وصرتُ إليه، فإذا هو قد ألَّفَ الحُرُوفَ كُلَّهَا على ما في صدر هذا الكتاب. فكان يُملي عليَّ ما يحفظ، وما شَكَّ فيه يقول لي: سَلْ عنه، فإذا صَحَّ فأَثْبِتْهُ. إلى أن عملتُ الكتاب. قال عليُّ بن مهدي: فأخذت من محمد بن منصور نسخةَ هذا الكتاب، وهي العين، انتسخها محمد بن منصور بن[23] الليث بن المظفر»[24].

3. نسخة أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت304هـ)، ذكر خبرها ياقوت في (معجم الأدباء)[25].

---

[23] كذا وردت في مطبوعة **الفهرست**؛ نشرة مؤسسة الفرقان. واستشكلتُها، ورجحت أن لفظة (بن) مصحفة عن (من). ثم راجعتها من مخطوطة شيستربيتي العتيقة (ورقة 29و) فألفيتُها كما ظننتُها: «انتسخها محمد بن منصور من الليث بن المظفر».

[24] الفهرست للنديم؛ مج1/ ص115.

[25] **معجم الأدباء**؛ 5/ 2228.

4. نسخة ثابت بن عبد العزيز (وقيل: ثابت بن حزم) العوفي السَّرْقَسْطي (ت313هـ) وابنه قاسم بن ثابت (ت302هـ)، وهما من رجال اللغة بالأندلس، رحلا إلى المشرق وجمعا كتبا كثيرة، وهما أول من أدخل (كتاب العين) بالأندلس[26].

5. نسخة أبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت337هـ)[27] في مصر، حكى خبرها الزبيدي في (الطبقات)، قال: «حدثني قاضي القضاة منذر بن سعيد، قال: أتيتُ ابن النحاس في مجلسه، فألفيته يملي في أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون، حيث يقول:

خَلِيَلَيَّ هل بالشَّام عَيْنٌ حزينةٌ تُبَكِّي عَلى نَجْدٍ لَعَلِّي أُعِينُها
قَدَ اسْلَمَها الباكُونَ إلاَّ حَمَامَةً مُطَوَّقَةً باتتْ وبات قَرِينُها

فلما بلغ هذا الموضع قلتُ: باتا يفعلان ماذا!! أعزَّك الله. فقال لي: وكيف تقول أنتَ يا أندلسي؟ فقلتُ: بانت وبان قرينها. فسَكَتَ. قال القاضي: فما زال يستثقلني بعدها حتى منعني (العين)، وكنت ذهبت إلى الانتساخ من نسخته. فلما قطع بي قيل لي: أين أنت من أبي العباس بن ولاد؟ فقصدته، فوجدت رجلا كامل العلم والأدب حسن المروءة، وسألته

---

[26] **طبقات النحويين واللغويين**؛ تأليف: أبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي الأندلسي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2: 1984م. دار المعارف- القاهرة/ مصر. ص284.

[27] وردت سنة وفاته في **طبقات** الزبيدي: «سنة سبع وثلاثمئة». ونقلها ياقوت في **معجم الأدباء** عن طبقات الزبيدي بلفظ «سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة». وسيأتي توثيق مواضع النقل من هذين الكتابين.

الكتاب فأخرجه إلي. ثم تقدم[28] أبو جعفر ابن النحاس حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه إلي، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه»[29].

6. نسخة أبي العباس ابن ولاد أحمد بن محمد بن الوليد التميمي (ت332هـ) بمصر، وقد تقدم خبر انتساخ القاضي منذر بن سعيد لها، وسيأتي مزيدُ حديثٍ عنها.

7. نُسَخُ خزانة الحكم بن عبد الرحمن، الملقب بالمستنصر بالله، وهو أحد أمراء الأمويين بالأندلس، ولي سنة 350هـ بعد وفاة والده، وتوفي سنة 366هـ. وصفه صاحب (جذوة المقتبس) بقوله: «كان حسن السيرة، جامعا للعلوم، محبا لها، مكرما لأهلها، وجمع من الكتب في أنواعها مل لم يجمعه أحدٌ من الملوك قبله هنالك، وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار، واشترائه لها بأغلى الأثمان»[30]. وهي نُسَخٌ كثيرة حسب وصف الراوي، وسيأتي خبرها في الحديث عن نسخة القاضي البلوطي، وفي قصته دليلٌ على وفرة نسخ (العين) في خزانة المستنصر بالله، وبلوغها درجة عالية من الصحة تجعل منها مقياسًا لتمييز صحيح النسخ من سقيمها.

---

[28] في **معجم الأدباء**: تندّم.

[29] **طبقات النحويين واللغويين**؛ ص221. و**معجم الأدباء** 1/ 468.

[30] **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**؛ تأليف: محمد بن فُتُوح بن عبد الله الحُمَيْدي (ت488هـ). تحقيق: بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد. ط1: 1429هـ/ 2008م. دار الغرب الإسلامي/ تونس. ص33.

8. نسخة القاضي مُنذر بن سعيد البَلُّوطِي الأندلسي (ت355هـ) التي سمعها بمصر من ابن ولاد في رحلة الحج سنة 308هـ[31]، ذكرها الحميدي في (جذوة المقتبس)[32]، وروى مِنْ خبرها هذه الروايةَ؛ قال: «أخبرني أبو محمد علي بن أحمد [يعني ابن حزم]، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين، قال: وجدت بخط أبي، قال: أمرنا الحكم المستنصر بالله - رحمه الله - بمقابلة كتاب العين للخليل بن أحمد مع أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي، وابْنَيْ سَيِّد في دار المُلك التي بقصر قرطبة، وأَحْضَرَ من الكتاب نُسَخًا كثيرة، في جملتها: نسخة القاضي منذر بن سعيد، التي رواها بمصر عن ابن وَلَّاد، فمَرَّت لنا صُوَرٌ من الكتاب بالمقابلة، فدَخَلَ علينا الحَكَمُ في بعض الأيام، فسألَنَا عن النُّسَخ، فقلنا نحن: أما نسخة القاضي التي كتبها بخطه فهي أشد النسخ تصحيفا، وخطأ، وتبديلا، فسألَنَا عما نَذْكُرُه من ذلك، فأنشدناه أبياتًا مكسورة، وأسمعناه ألفاظًا مصحفة، ولُغاتٍ مُبدلة، فعجب من ذلك، وسأل أبا علي فقال له نحو ذلك». وللقصة بقية ذكر فيها الحميدي أن حوار المجلس وصل خَبَرُه إلى القاضي البلوطي، فهجا أبا علي البغدادي والقائمين بالمقابلة معه، فدعوه

---

[31] تاريخ الرحلة نَصَّ عليه: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**؛ تأليف: أحمد بن محمد المقّري التلمساني (ت1041هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط1: 1388هـ/ 1968م. دار صادر- بيروت/ لبنان. 2/ 21.

[32] **جذوة المقتبس** ص78. وانظر ص514.

إلى المناظرة ليقف على حقيقة ما انتقدوه، وينظر في كل كلمة استُدركت عليه، فلم يفعل.

9. نُسَخُ خزانة أبي منصور نزار بن معد بن إسماعيل، الملقب بالعزيز بالله، أحد خلفاء الفاطميين بمصر، ولي سنة 365هـ بعد وفاة والده المُعِزّ، وتوفي سنة 386هـ. ذكرها المقريزي في خططه فقال: «قال المُسَبِّحي في تاريخه الكبير[33] في حوادث سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة: وذُكر عند العزيز بالله كتابُ (العين) للخليل بن أحمد، فأمَرَ خُزَّانَ دفاتره، فأخرجوا من خزانته نَيِّفًا وثلاثين نسخة من كتاب (العين)، منها نسخة بخط الخليل. وحَمَلَ إليه رجلٌ نسخةً من (تاريخ الطبري) اشتراها بِمِئَة دينار، فأمَرَ العزيزُ الخُزَّان، فأخرجوا من الخزانة ما يَنِيفُ عن عشرين نسخة من (تاريخ الطبري)، منها نسخة بخطه. وذُكِرَ عندَه كتابُ (الجمهرة) لابن دريد، فأخرج من الخزانة مئةَ نسخةٍ منها»[34].

---

[33] المُسَبِّحي: هو محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي (ت420هـ) أحد الأمراء العاملين في خدمة الفاطميين بمصر، وكتابه المشار إليه يحمل عنوان: «أخبار مصر وفضائلها وعجائبها»، فُقِدَ معظمه ولا يُعرف منه الآن سوى جزء يسير. انظر: **المقريزي وكتابه (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار)**؛ تأليف: أيمن فؤاد سيد. ط1: 1434هـ/ 2013م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن/ المملكة المتحدة. ص244.

[34] **المواعظ والاعتبار في ذكر الخِطط والآثار**؛ تأليف: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المَقْرِيزي (ت845هـ). قابله بأصوله وأعده للنشر: أيمن فؤاد سيد. 2/ 355. ط1: 1434هـ/ 2013م. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن/ المملكة المتحدة. وانظر أخبار المعز في 4/ 132. وراجع

زد على ما تقدم ما ذكره مصنفو الطبقات والتراجم عن جماعة كثيرة من أهل العلم كانوا يحفظون كتاب (العين)، مثل: إبراهيم بن عثمان ابن الوزان القيرواني (ت346هـ)[35]، وعبد الله بن السِّيْد البَطَلْيَوْسِي (ت521هـ)[36].

- **النصوص الفائتة:**

كُتبتْ حول كتاب العين أبحاث كثيرة جدا، تناول بعضُها مسألة الفائت من كتاب العين، واستُدركت نصوص عديدة وَقَفَ عليها الدارسون في كتب اللغة، ولم تَرِدْ في النشرات المطبوعة. والفائتُ الذي نعنيه هنا ليس الفائت الذي اصطلح عليه الأقدمون مما أَغْفَلَهُ الخليل في العين، إنما هو ما أَخَلَّتْ به المطبوعة.

وأكتفي هنا بمثال واحد من النصوص الفائتة: قال ابن هشام اللخمي (المتوفى سنة 577هـ) في كتابه (المدخل إلى تقويم اللسان): «ويقولون لدواءٍ كالصمغ: (وَشَقٌّ). والصواب: أَشَقٌّ، بالهمز. وهو دخيل في كلام العرب... ويُقال له أيضا: الأَشَّجُ، وهو أكثر استعمالا. كذا حكى الزُّبيدي في اختصاره لكتاب العين. ووقع في كتاب العين الكبير، في أُمٍّ عتيقة هي أُمُّ الأستاذ أبي

تعليق كوركيس عَوَّاد على الخبر في: **الذخائر الشرقية**؛ جمع وتقديم وتعليق: جليل العطية. ط1: 1419هـ/ 1999م. مج5/ ص361.

[35] **معجم الأدباء** 1/ 90.

[36] **معجم الأدباء** 4/ 1529.

عبد الله محمد بن يونس الحِجاري رحمه الله التي هي بخط وَرَّاقه سعيد بن خَيْرَة: الأَشَّق هو الأَشَجُّ، وهو دخيلٌ على العربية. كذا وقع في الأم المذكورة بتشديد الشين فيهما»[37].

وهذا أنموذج على النصوص الفائتة، وعلى النُّسَخ الضائعة من كتاب العين في آنٍ واحد، فالنص المقتبس لا وجود له في النشرات المطبوعة. وأُمُّ الأستاذ الحِجاري معدودة من نُسَخ القرن الخامس الهجري، فهي عتيقة كما قال، وقد وقف عليها ابن هشام اللخمي في القرن السادس، وكتابُه هذا طُبع من نسختين عتيقتين تعودان إلى القرن السابع.

وتأمَّلْ كيف فَرَّقَ بين اختصار كتاب العين، وبين أصل العين الذي سماه: (كتاب العين الكبير).

- **الخلاصة:**

من كل ما سبق نخرج بالقول: إن النشرات المطبوعة لكتاب العين ليست حَكَمًا في معرفة أصله من الزيادات عليه والناقص منه، لأن كتب اللغة القديمة تشتمل على نصوص لا نراها في المطبوعة، ثم إن الطبعات المنشورة كلها استندت إلى مخطوطات متأخرة، والعجب من هذه الحال؛ كيف أنَّ كتابا كالعين في شهرته وتواتر الأخبار عن كثرة نُسَخِه الخَطِّيَّة العتيقة لا يصلنا من أصوله شيءٌ مما نُسخ في القرون العشرة الأولى!!

---

[37] **المدخل إلى تقويم اللسان**؛ تأليف: محمد بن أحمد بن هشام اللَّخْمِيّ (ت577هـ). تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط1: 1424هـ/ 2003م. دار البشائر الإسلامية- بيروت/ لبنان. ص407.

وتظل نسخةُ الأستاذ محمد بن مداد – كما أُحِبُّ أن أسمّيها – نسخةً جديرة بالنظر فيها، لأنها أقدم النُّسَخِ المعروفة اليوم، فهي منسوخة في القرن العاشر، ومنقولة من نسخة نظر فيها الشيخ محمد بن مداد في القرن التاسع، ثم إنها تحوي نصوصا كثيرة تدل على أن الفائت من طبعات العين شيءٌ ليس بالهين.

وهذا يفتح الباب واسعا للنظر في نصوص التراث العماني المغفلة عن الدراسات السابقة[38]، فإن أدنى اطلاع على المصنفات العمانية – في شتى الفنون – يقف بنا على اقتباسات كثيرة من كتاب العين، ليس لها أثر في المطبوع، وهذا يحتاج إلى استقراء واسع وجهد جهيد، ولا شك أنه مؤشر على وجود نُسَخٍ خطية لدى العمانيين منذ القدم اعتمدوا عليها في النقل من كتاب العين.

[38] لا بد هنا من كلمة شكر معتبرة في حق الدكتور سعيد الزبيدي؛ العاكف من نحو ثلاثة عقود على تتبع الفائت من نصوص كتاب العين في المصادر المختلفة، وقد أقام أبحاثا استقرائية متعددة، صَنَّفَ فيها نصوص العين المتناثرة في بطون الكتب إلى أربعة أصناف: نصوص متطابقة مع العين المطبوع، ونصوص مختلفة قليلا بتغيير عبارةٍ أو تقديمٍ وتأخير، ونصوص مختلفة كثيرا، ونصوص فائتة لم ترد في العين المطبوع. وأَوْدَعَ خلاصة أبحاثه في كتابين صدرا إلى الآن؛ الأول: كتاب «**الخليل صاحب العين**» (1418هـ/ 1998م)، والثاني: «**نظرات في كتاب العين**» (1433هـ/ 2012م)، وما زال يوجه طلابه إلى مداومة طرق هذا الباب، وقد أشرف على بعض الرسائل الأكاديمية المتعلقة به. شكر الله مسعاه.

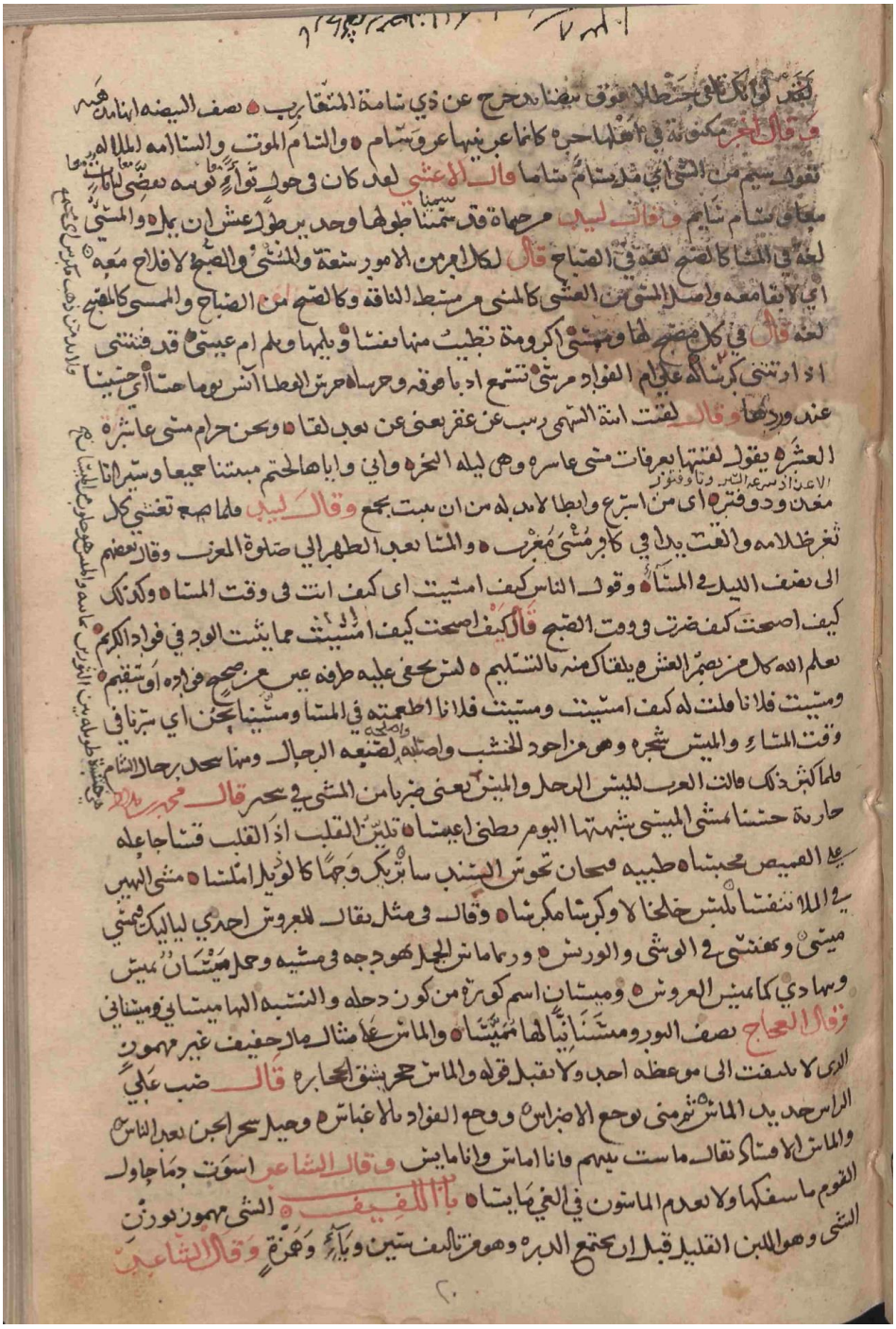

كما ترف المدر والعظم البالي ونحوه حتى ترفت فيصير رفاتا قال الشاعر
وتبقى العظام البراقيات على البالي وليس لداء الركبتين طبيب ٥ واما الفرات العذب
قال الله عز وجل واسقيناكم ماء فراتا ٥ والمصدر الفروته ولو قيل فرت على مثال عذب لكان
صوابا والفرات بحر عذب قال ابن السعنا القوم ما الفرات وفيها السوف وفينا الجحف ٥
ووقفا على اله سوره اذا خوفوه الردى لم يخف ٥
ترب ترب مستعمل يقول ترب الرجل يترب ترابا اذا انتصب كما يترب المصلي
كالجبل البالب اي المقيم الثابت ٥ والصبي يترب الكعب اذا باه والرتبه واحده الرتب من
رتاب الدرج ٥ والمرتبه المنزله عند الملوك ونحوها وجمعها مراتب والترتب المقام الموطد المهيا ٥
قال وكان لنا في حومه العز مرتبا ٥ والمرات في الجبل والصخر اي من الاعلام التي ترتب عليها
العيون والرقبا قال الشماخ ومرتبه لا ستقال بها الردي ٥ ملا في بها جلي عن الجهل حاجزه ٥
والترتب ها اسرف وعلا من الارض ٥ ويقول ما في عيشه رتب اي شده وضيق وما في هذا الامر عتب
اي هو متهل مستقيم ٥ قال ذو الرمه نصف ثورا تقيط الرمل حتى هر خلقته تروح البرد
تماني عيشه رتب ٥ والرتب والترات والتراب واحد الا انهم اذا انشوا قالوا الترتبه
قال محمد بن يزيد ما رض علاه الرتب طيبه الريح يذكر روح النا شقين ثراها ٥
* بها كنت مولودا واقبلت يافعا فلا عيش فوق الشباب شبابها ٥
* ولم ار مالون المشيب وبرده ولا حادثات الدهر تخشى عقابها ٥
* تروي سقاها الله من وابل الحيا وظل بها من المتماكين ذرابها ٥
ويقال ارض طيبه الترب اي خلقه ترابها طيب فاذا عست طابه واحده من التراب قلت
ترابه واحده وذلك لا تدرك بالفرزقه الا بالوهم ولم ترب لحا بالتراب وترب يد فلان اذا
حسرت ولو بطفرتني ٥ قال الشاعر ترب يمينك ان قلت لمسلما حلت عليك عقوبة
المتعمد ٥ وترب الكتاب تتريبا ٥ ويقول جا القوم ترتبا اي جميعا ويقال ثابتا وكان لنا فضل
على الناس ترتباه ورجل مترب قد اترب يترب اتريبا اي كثر ماله والتربا نفض الارض تقول
لاضربنه حتى يعض بالتربا وربح تربه قد حملت تربا والترب اللبن يقال فلان تربي وفلانه
تربي اي مولدها مولدي وجمعه اتراب والمترب قال الله عز وجل عربا اترابا واحدا امثلا لا
اسباها ويقال ها تربان قال محمد بن يزيد يعلقها ترتين تلعب في الدرى اي ان شواه الراس
طار عزاهاه والتربيه ما بين السبد وتين والجميع الترايب ٥ واما الدب جا في الحديث ترتب
يداك فهو الفقر يقال ترب الرجل اذا لصق بالتراب من الفقر قال
جعل العضف عدة فكفته ترب العيش والزمان العثور ٥ وهو من قوله عز وجل
مسكينا ذا مترية وانترب الرجل استغنى ايضا فهو مترب ٥ والتبر الذهب والفضه قبل

الظل من اول النهار والفيء من آخره يقول فالفيء اذا تحول عن جهة الغداة وتفيأت فيء
السجرة والمراد تفيء بعرها اي تحرك الدابة من قبل الخيلاء وقال ذو الرمة كأنما فاء آل
شبه مشيهن بفيء الظلال والفيء عنايم المشركين خاصة والغنيمة عامة افاء الله علينا فيهم واستفاءه
من الرجوع عليهم والفيء الرجوع عن الغضب تقول ان فلانا لسريع الفيء عضبه والفيء الرجوع
والفيء القطيع من الطير وقال الراعي يصف ابلا وفحلها كان على اعجازها كلما بارت سماوته
قيأ من الطين وقعا ٥ واذا الا الرجل من اعرابه ايلا ثم كفر يمينه ورجع اليها بعال فآب فيئا
وفيوا والفيوء الموضع الذي يفيء فيه الظل قال محمد بن مزيد

الله عضرا كنت فيه وعيشا مثل مفيوء الشمال ٥ اسم الشمس

جلالي فيه جلم جلالي وجلا فيه من قرى جلالي ٥ كبير

شاكر فيه ذا الالا لاشكرا واعيذ فيه ربي ذا الجلال ٥ العظمة والكبرياء

والمفيوء لزمه هذا الاسم من لزوم هذا الظل الفاي والفاي والفاو لغتان يقال فاوت
راسه بالسيف وفايته فاوا وفاوا وهو ضربك فجمته حتى تفرج عن الدماغ والفاوشق
بين جبلين والانفيا من كل شئ الانفراج وقال حتى انفاي من شرجه مضيته وهو استفاق
الفيء وهو طايفة من الناس والتثنية الفيئتان والجمع الفيؤن والفيئين في النصب والجر
والفافاة في الكلام ٥ وقال محمد بن مزيد وكنت اري الصبابة لا سواها وكنت احايد
عند الفيئتاه والفافاة في الكلام كان الفا يغلب على اللسان يقول فافا فلان في كلامه
فافاه ورجل فافاء امرأة فافاء قال فلست لفافا ولا لجبان والفيفا ممدود الصحراء
الملساء والجمع الفيافي وقال فضختهم ما فيفا فقرة وقد حاق النجم اليماني واستوى ٥
وانما سميت المفازة فيفا فعلا من الفيف والفيف المفازة لا ماؤها والجمع افياف وفيوف
مع الاستواء والسعة واذا انثت فهي الفيفاة وقال ذو الرمة مهيل افاف بها فيوف ٥
وموضع بالبادية يسمى فيف الريح وقال الاعشى اجر الجبر منكم انكم ٥ ومرفيف الريح ايتم
بالفلج ٥ وقال والافواف ضرب من عضب اليمن يقال برد افواف وبرد معوف قال
ولست من عضب ومن افواف ٥ والعوف مصدر العوفة يقال ما فاف يخيب ولا زخيب
وقال فاسئلت الي سلمى بان النفس مشعوفة فما زادت لنا سلمى بخير ولا عوفة والعوفة
ان ينال رجل رجلا فيقول بظفر ابهامه على ظفر سبابته والاذاو الاسم منه العوفة ويقال
العوفة البياض الذي يكون في الاظفار والاحداث ٥ ومنه البرد المعوف وهو الذي فيه خطوط بيض
والزجر ما ياخذ بطرف الظفر من طرف اليتيه ٥ والفوء عروق تستخرج من الارض تضبع بها
الثياب يقال له بالفارسية رذين ولفظها على تقدير جوء وقوء ولو وصفت به ارضا لا يزدرع عليها
غير قلت هذه مفواة من المفاوي وثوب مفوا مضبوع بالفوء وارض مفواة منها الفوء
كما تقول